


السـلام في الإنجيل والقـرآن

د. صالح سراج سليمان
أستاذ مساعد بكلية الدعوة الإسلامية
قسم مقارنة الأديان والدراسات الاستراتيجية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين أما بعد:

فإن السلام ضرورة حياتية ، يأتي في مقدمة مطلوبات الإنسان الجوهرية والأساسية، وحاجة الإنسان للسلام كحاجة الأرض إلى الماء الذي هو أساس الحياة، فالسلام هو الأمن والطمأنينة والاستقرار، وبدونه تصبح الحياة جحيماً لا يطاق، وبدونه يصعب على الإنسان القيام بواجب الخلافة في الأرض التي تتمثل في عبادة الله عز وجل وإعمار الأرض بكل ما هو مفيد.

والأصل في شريعة الله عزّ وجلّ أن يعيش الناس في سلام ووئام وتعاونٍ وانسجامٍ تام، يشير إلى ذلك نص ورد في الإنجيل هو : (طوبى لصانعي السلام، لأنهم أبناء الله يدعون) [متى ، ٥: ٩] ويشير إلى ذلك أيضاً نص ورد في القرآن الكريم قوله تعالى : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً}** [البقرة : ٢٠٨]، ولكن الإنسان كثيراً ما يحيد عن ذلك الأصل القويم، فيقوم بإشعال نيران الحروب، ويسفك الدماء، ويزهق الأرواح ويسعى في الأرض فساداً طاعةً للشيطان واتباعاً لهوى النفس الأمارة بالسوء. والجدير بالذكر إن مما يحقق السلام بين الناس طاعة الله عزّ وجلّ فيما أمر به ونهى عنه ومما يحققه أيضاً إقامة العدل بين الناس كافة قال تعالى: **{فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى}** [الأنعام : ١٥٢]، ومما يحققه أيضاً حفظ الحقوق، وتحريم الاعتداء عليها، وأهمهما النفس والدين والعقل والمال والعرض.

هذا وقد كانت قضايا السلام وما زالت وستظل تشغل الفكر الإنساني على مرّ العصور والأزمان لأهميتها وارتباطها بحياة الإنسان ومصيره.





مستخلص

هذا البحث بعنوان السلام في الإنجيل والقرآن (دراسة مقارنة) من الموضوعات المعاصرة المهمة التي ما زالت تشغل الفكر الإنساني لارتباطها بحياته، اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث اشتملت على مطالب، المبحث الأول: بعنوان السلام في الإنجيل، تناولت فيه تعريف الإنجيل في اللغة والاصطلاح، ومكانة الإنجيل ومحتوياته ، والسلام في الإنجيل من خلال الإصحاحات.

المبحث الثاني: بعنوان : السلام في القرآن تناولت فيه تعريف القرآن في اللغة والاصطلاح، ومكانة القرآن ومحتوياته والسلام من خلال سور القرآن الكريم.

المبحث الثالث : بعنوان : مقارنة بين السلام في الإنجيل والقرآن وأجريت فيه المقارنة انطلاقاً من العناوين الآتية: السلام هبة ونعمة من الله عز وجل، وورود السلام بمعنى التحية والأمان، والأوامر الإلهية باتباع نهج وسبل السلام، وحض الله الناس على حب السلام وإشاعته بينهم.

واشتمل البحث أيضاً على خاتمة بأهم النتائج والتوصيات وقائمة التوثيق، وفهرس للمراجع والمصادر.

الباحث.

المبحث الأول: السلام في الإنجيل

المطلب الأول: السلام والإنجيل لغةً واصطلاحاً:

السلام لغةً:

السلام في الأصل: السلامةُ، يقال : سلِم يسْلمُ سلاماً وسلامةٌ، ومنه قيل للجنة: دار السلام لأنها دار السلامة من الآفات.

وقيل: السلام أمان الله في الأرض، والسلام اسم من أسماء الله تعالى، ودار السلام هي: دار الله عز وجل[١] .

والسلام ضد الحرب ونقيضه وهو : الأمان من كل ضرر.

السلام اصطلاحاً.

يقصد به من الناحية السياسية عدم دخول الدول في حرب مع بعضها البعض، أو إنهاء الحرب فيما بينها ويقصد به من الناحية النفسية حالة الهدوء والتحرر من أي اضطراب أو خوف[٢] .

الإنجيل لغةً:

الإنجيل ويفتح ويؤنث: كتاب عيسى عليه السلام[٣] .

الإنجيل: كتاب الله المنزل على عيسى عليه السلام وهي: كلمة يونانية معناها البشارة[٤] .

وجاء في معنى كلمة إنجيل أيضاً ما يلي :

نجل: سلَمةُ عن الفراء قال : الإنجيل هو مثل الإكليل.

والإخْريط: من قولك : كريم النجل، تريد : كريم الأصْل والطبع. وهو الفعل من إفْعيل[٥]

الإنجيل اصطلاحاً:

اصطلح على تسمية (العهد الجديد) [٦] ، بالإنجيل .

وكلمة إنجيل (Gospel) كلمة يونانية معناها (الحلوان) الذي يدفع لمن يأتي بخبر سار، أو لمن يبشر بخبرٍ سار، ثم أطلقت على

البُشرى نفسها. وتشير المصادر إلى أن المسيح عليه السلام استخدم كلمة (إنجيل) بمعنى بشرى الخلاص[٧] ، التي حملها للناس ثم بعد ذلك استخدمت الكلمة بمعنى (الكتاب الذي يحتوي ويتضمن تلك البشرى) [٨] .

المطلب الثاني: أهمية الأناجيل الأربعة:

تمثل الأناجيل الأربعة المعتمدة لدى النصارى أهم مجموعات العهد الجديد، وتغطي هذه المجموعة حيزاً كبيراً من مجموع صفحات العهد الجديد، وهي : إنجيل متى، وإنجيل مرقص، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا، وهذه الأناجيل الأربعة تم اختيارها واعتمادها من بين أكثر من أربعين إنجيلاً في مجمع[٩] نيقية، والهيئة التي اختارتها هي التي قالت بألوهية المسيح، وقامت برفض جميع الكتب الأخرى التي تخالفها الرأي فيما ذهبت إليه وأحرقتها[١٠] ، ورمت المخالفين لها في العقيدة بالهرطقة[١١] .

محتويات الأناجيل:

ترجع أهم الأمور التي تشتمل عليها هذه الأناجيل إلى خمسة موضوعات رئيسة هي : القصص والعقيدة والشريعة والأخلاق والزواج .

القصص:

تحتل القصص جزءاً كبيراً من كل إنجيل، وهي تتناول قصة السيدة مريم وحملها بالسيد المسيح وولادته، وتتناول دعوته إلى دينه واختياره للحواريين والتلاميذ، وصلبه وقيامه بعد صلبه ورفعه إلى السماء[١٢] .

العقائد:

الأناجيل تقرر ألوهية المسيح، وبنوته لله الآب، وتفصل في ذلك بتقريرها أن الآلهة عبارة عن ثلاثة أقانيم (شخوص) هي : الآب الإله، والابن والروح القدس وهو الذي يعرف في النصرانية بالتثليث، هذا بالإضافة إلى الإيمان بصلب المسيح ليكفر عن الخطيئة الأزلية، وكذلك مسألة قيام المسيح من قبره بعد صلبه، ثم رفعه إلى السماء، حيث جلس على يمين أبيه يساعده في تصريف شؤون الكون، وهو الذي -أي المسيح- سيتولى محاسبة الناس يوم القيامة[١٣] .

الشريعة :

أما فيما يختص بالشريعة ، فقد أقرت الأناجيل الشريعة التي جاءت في العهد القديم[١٤] ، مع استثناء بعض ما نسخه أو عدّله السيد المسيح، بشأن الطلاق وقصاص الجروح ورجم الزانية[١٥] .

الأخلاق:

أما فيما يختص بالأخلاق فالأناجيل في كثير من المواضع حريصة على أن تقوم العلاقات بين الناس على أسس التسامح والمسالمة، والعفو ومقابلة السيئة بالحسنة.

الزواج :

أما بخصوص الزواج وتكوين الأسرة فيذهب جل النصارى إلى الاعتقاد بأن العزوبة أفضل من الزواج ، وأن من لا يأتي النساء أقرب منزلة إلى الله ممن يأتي النساء[١٦] ، فجلهم لا يفضلون الزواج إلا للضرورة وهي الخوف من الوقوع في الخطيئة[١٧] .

الأناجيل الأخرى غير الأربعة :

يذكر المؤرخون أنه كانت في العصور الماضية أناجيل كثيرة أخذت بها فرق، وجعلتها من مصادرها الأصيلة، وكانت تستمد منها الإرشاد والتوجيه وتقدسها أيما تقديس، من هذه الفرق أصحاب مرقون، وأصحاب ديسان، وأصحاب ماني.

ومن هذه الأناجيل أيضاً إنجيل السبعين الذي ينسب إلى تلامس وإنجيل التذكرة، وإنجيل سرن تهس[١٨] ، وإنجيل عيسى الذي يعتبره المؤرخون المحققون الذي يبحثون فقط من أجل العلم والمعرفة أصلاً لهذه الأناجيل فيما جاء به المسيح عليه السلام، وفي هذا الشأن يقول نارتن في كتابٍ له : (قال أكارهن في كتابه : إنه كان في ابتداء الملة المسيحية في بيان أحوال المسيح، رسالة مختصرة، يجوز أن يقال إنها الإنجيل الأصلي، والغالب أن هذا الإنجيل كان للمريدين الذين كانوا لم

يسمعوا أقوال المسيح بأذانهم، ولم يروا أحواله بأعينهم، وكان هذا الإنجيل بمنزلة القلب، وما كانت الأحوال المسيحية مكتوبة فيه على الترتيب) [١٩] .

ومن تلك الأناجيل أيضاً إنجيل متى غير المعتمد، وإنجيل الأبيويين نسبة إلى زعيمها أبيون[٢٠] وإنجيل برنابا.

وهذا على سبيل المثال وليس الحصر، فالأناجيل غير المعتبرة عندهم كما تقرره المصادر الأصيلة كثيرة جداً، وتسمى بالأناجيل المحذوفة أو المرفوضة (الأبوكريفا) .

مكانة الأناجيل عند النصارى:

تعتبر الأناجيل الأربعة، إنجيل متى، وإنجيل مرقص، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا من وجهة نظر الكنيسة صحيحة وواجب التسليم بها، ويجب ألا يتطرق إليها الشك البتة بأية حالٍ من الأحوال كما يعتقدون.

ويعتقد النصارى اعتقاداً جازماً أن هذه الأناجيل موحي بها من الرب لأصحابها بالمعنى لا باللفظ[٢١] .

فالأناجيل الأربعة هي التي تقر بها الكنائس والفرق النصرانية، وتستمد منها التوجيه والإرشاد في كافة مناحي الحياة كما سبق ذكره[٢٢] ، وهي تحظى بالتقديس والتمجيد والتوقير لأنها من مصادر التشريع المعتبرة، وأصول الدين عند النصارى ومما يدل على سمو مكانتها عند النصارى، أن كل من ينكرها يعتبر من المهرطقين في نظر الكنيسة يستحق الطرد من رحمة الله كما يقرّرون.

المطلب الثالث: السلام في إصحاحات الأناجيل (متى، مرقس لوقا، يوحنا).

ورد ذكر السلام والدعوة إلى تطبيقه ومعاملة الناس وإفشاءه بينهم في مواضع كثيرة في الأناجيل المعتبرة لدى النصارى، فقد ورد ذلك في إنجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا، وسأورد تلك المواضع على سبيل




المثال لا الحصر فيما يأتي:

السلام في إنجيل متى:

جاء في إنجيل متى ما يؤكد ويشير إلى أن السلام هو تحية المسيح عليه السلام ، إذ أنه كان يفشي السلام ويلقيه على الناس ، ورد ذلك في النص الآتي : (وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه إذا يسوع لاقاها وقال سلاما لكما) [٢٣]، وهناك نص آخر في ذات الإنجيل يحض الناس على إلقاء السلام على بعضهم البعض، وعلى أن يجعلوه ديدنهم في التعامل نقرأ ذلك في النص الآتي : (وعندما تدخلون البيت سلموا عليه فإن كان البيت مستحقاً فليأت سلامكم عليه، وإن لم يكن مستحقاً فليرجع سلامكم إليكم)[٢٤] .

وقد ورد نص في إنجيل متى يمدح ويثني على صانعي السلام فيقول: (طوبى[٢٥] لصانعي السلام، لأنهم أبناء الله يُدعون) [٢٦] .

ودعت نصوص في إنجيل متى إلى التسامح مع الناس ونبذ العنف والعيش معهم في سلام، وإلى عدم مواجهة الشر بالشر، والأذى بالأذى في صورة مثالية يصعب على غير الأتقياء والأنقياء الأخذ بها وتطبيقها نقرأ ذلك في النص التالي : (سمعتم . أنه قيل عين بعينٍ وسنٌ بسن (٣٩). أما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر، بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضاً (٤٠)، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فأترك له الرداء أيضاً (٤١)، ومن سخرك ميلاً واحداً فاذهب معه اثنين) [٢٧] ، وقد جاء في تفسير النص الآتي : (أوضح الرب يسوع أن غرض الله من هذا القانون كان الرحمة، وقد أعطيت هذه القوانين للحد من الانتقام ولمعاونة المحكمة على تحديد القصاص، ولكن البعض استخدموا هذه العبارة لتبرير القتل انتقاماً من الآخرين، وما زال الناس يبررون الأخذ بالأثر قائلين: إنما فعلت به ما فعل بي) [٢٨] .





وقد ورد في إنجيل متى من الوصايا ما إذا طبق ونفذ سيحقق السلام، ويشيع بين الناس روح المحبة والوئام نقرأ ذلك في النص الآتي: (٤٣ سمعتم أنه قيل: تحب قريبك وتبغض عدوك (٤٤)،أما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم ، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضكم، وصلوا الذي يسيئون إليكم ويطردونكم) [٢٩] .

فمحبة الأعداء ومباركة اللاعنين، والإحسان إلى المبغضين والدعاء لهم، كل هذه الأفعال الخيرة لابد أن تترك أثراً طيباً في نفوس الأعداء وإن طال الزمن، ولابد أن ينقلهم ذلك من خانة الأعداء فيصبحوا أصدقاء ، ويتحقق بذلك السلام المنشود، وقد دعا هذا الإنجيل إلى التسامح الذي يفضي في نهاية المطاف إلى أن يعيش الناس في أمن وسلام ، في النص الآتي : (وقال يا رب كم مرة يخطئ إلى أخي وأنا اغفر له، هل إلى سبع مرات، قال له يسوع لا أقول لك إلى سبع مرات بل إلى سبعين مرة سبع مرات) [٣٠] .

السلام في إنجيل مرقس:

ورد السلام في إنجيل مرقس، بمعنى التحية في مواضع كثيرة نذكر منها الآتي: (وللوقت كل الجمع لما رأوه تحيروا وركضوا وسلموا عليه) [٣١] .

وكذلك في النص الآتي : (الملحُ جيدٌ، ولكن إن صار الملح بلا ملوحة فبماذا تصلحونه ليكن في أنفسكم ملحٌ وسالموا بعضكم بعضاً) [٣٢] .

قرأنا في النص صيغة الأمر وسالموا بعضكم بعضاً فهو أمر بان يسالم الناس بعضهم بعضاً، فالسلام الذي ورد في هذا الإنجيل هو تحية النصارى بالأمر الرباني، كما يعتقدون، وإشاعته بين الناس لابد أن يترك أثراً طيباً في النفوس، وينعكس ذلك بدوره على حياتهم ومعاملاتهم أمناً وسلاماً واستقراراً .

السلام في إنجيل لوقا :

ورد السلام في إنجيل لوقا في عدة مواضع، فقد ورد بمعنى التحية التي يجب أن يتبادلها الناس مع بعضهم البعض بالأمر والتوجيه الإلهي في النص الآتي : (وأي بيت دخلتم فقولوا أولاً: سلام لهذا البيت فإن كان في البيت ابن سلام يحل سلامكم عليه، وإلا فسلامكم يعود لكم) [٣٣] .

كما أن السلام هو تحية الملائكة للسيد المسيح عند ميلاده في بيت لحم[٣٤] ، جاء ذلك في النص التالي : (المجد لله في الأعالي ، وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة) [٣٥] . وكذلك السلام هو تحية السيد المسيح التي يلقيها على الآخرين، ورد ذلك في النص الآتي : (وفيما هما يتكلمان بذلك، وقف يسوع نفسه في وسطهم وقال لهم: سلامٌ لكم) [٣٦] ، كما أن السلام هو التحية الملقاة من قبل تلاميذ السيد المسيح للمسيح عند دخوله لأورشليم، ورد ذلك في النص التالي : (قائلين مبارك المالك الآتي باسم الرب، سلامٌ في السماء ومجد في الأعالي) [٣٧] .

وورد في إنجيل لوقا نص يقرر بأن الرب يهدي خطى الناس في طريقهم إلى السلام وبالتالي هو يأمر بذلك فيما يلي : (ليضيء على الجالسين في الظلمة وظلال الموت لكي يهدي أقدامنا في طريق السلام)[٣٨].

وكان السيد المسيح يحرص على إشاعة السلام بين الناس، والدليل أنه أنكر على بطرس[٣٩] هجومه على الذين أتوا للقبض على السيد المسيح، فقد رفض استخدام العنف حتى الأحداث الأخيرة التي انتهت بصلبه كما يعتقدون[٤٠] ، وفي هذا إشارة وتأكيد إلى اهتمام السيد المسيح بالسلام والعمل على ترسيخه بين الناس.

السلام في إنجيل يوحنا:

ورد ذكر السلام في هذا الإنجيل في بعض المواضع، نذكر منها

على سبيل المثال النصوص الآتية :

(ولما كانت عشية ذلك اليوم وهو أول الأسبوع، وكانت الأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود، جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم: سلام لكم) (٤١) . فالسلام هنا في هذا النص هو تحية السيد المسيح لتلاميذه.

كما جاء ذكر السلام في النص : (سلاماً أترك لكم، سلامي أعطيكم، وليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا) (٤٢) ، فمما جاء في تفسير السلام في هذا النص : أنه سلامٌ يفوق معنى الصراع ، ولأنه السلام الشامل الذي يحقق الثقة الأكيدة في كل الظروف والأحوال(٤٣) .

وفي النص التالي يؤكد السيد المسيح أنه رسول السلام، والداعي له، والعامل على تحقيقه بين الناس (قد كلمتك بهذا ليكون لكم في سلام. في العالم. سيكون لكم ضيق، ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم) (٤٤) .

مما سبق يتبين لنا أن الأناجيل قد ورد فيها ذكر السلام، وأنها قد دعت إليه، وأمرت الناس باتباع نهج السلام، ليعيشوا في أمان ويعملوا من أجل الغاية التي خلقهم الله لها. وهي عبادته جل وعلا، ولكن هل التزم الناس بذلك؟ الوقائع والأحداث التاريخية تشير إلى أن البعض التزم بذلك، وآخرون لم يلتزموا بذلك، وهذا شأن الإنسان في كل زمان، منهم من يطيع أوامر الله، ومنهم من يعصي أوامره ويتبع شهوة النفس الأمارة بالسوء، فيخوض الحروب ويسفك الدماء ، ويظلم ويعتدي ، ولله في خلقه شؤون.

المبحث الثاني: السلام في القرآن الكريم

المطلب الأول: تعريف القرآن لغةً واصطلاحاً:

أولاً: تعريف القرآن لغةً:

لفظ القرآن في اللغة مصدر مرادف للقراءة ومنه قوله عز وجل : {إِنّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * {فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} [القيامة : ١٧-١٨].

وقيل : إنه وصف من القرء أي الجمع، ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها[٤٥] ، وقيل أيضاً: إنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء، ويقال للقرآن: فرقاناً باعتبار أنه كلام فارق بين الحق والباطل.

ويلاحظ أن القرآن الكريم قد سمي بأسماء كثيرة، من ذلك تسميته بالكتاب والذكر والتنزيل، وعدد البعض أسماءه حتى أوصلها إلى خمسة وخمسين أسماً، ولم يفرقوا في ذلك بين ما هو اسم ووصف، كلفظ مبارك وكريم فهما وصف للقرآن الكريم[٤٦] ، ولاشك أن كثرة الأسماء التي أطلقت على القرآن الكريم تدل دلالة واضحة على مكانة المسمى وعلو شأنه وعظم قدره.

ثانياً: تعريف القرآن الكريم اصطلاحاً:

عرّف العلماء القرآن الكريم اصطلاحاً بعدة تعريفات ، فمنهم من اختصر، ومنهم من توسط، ومنهم من أطنب[٤٧] ، ونختار في هذا الشأن التعريف الموجز لبعض العلماء الذين عرفوه بقولهم : (القرآن الكريم هو كلام الله تعالى، المنزل على محمد – صلى الله عليه وسلم – المتعبد بتلاوته) [٤٨] ، وقيل في هذا التعريف عند تحليله إن كلام (جنس شامل لكل الكلام)، وإضافته إلى الله – عز وجل – تميزه عن كلام سواه من (المخلوقات الأخرى) أما (المنزل) فهو مخرج الكلام الإلهي الذي خص به ذاته أو ألقاه إلى ملائكته ليعملوا به، وتقييد التنزيل على محمد – صلى الله عليه وسلم- يستثنى الصحف المنزلة على سيدنا إبراهيم – عليه السلام – والزبور المنزلة على سيدنا داود عليه السلام، والتوراة المنزلة على سيدنا موسى عليه السلام، والإنجيل المنزل على سيدنا عيسى عليه السلام أما قيد المتعبد بتلاوته أي المأمور بقراءته على وجه التعبد، كما في

الصلاة ، فيخرج بذلك ما لم يؤمر بتلاوته على ذات الوجه، كالقراءات القرآنية وما يشابهها[٤٩] .

المطلب الثاني: أهمية القرآن الكريم ومحتوياته:

أولاً: أهمية القرآن الكريم:

تتمثل أهمية القرآن الكريم في أنه الكتاب الذي أنزله المولى عزّ وجل على الرسول ﷺ هداية ورحمة للعالمين، حجة شرعية قطعية يجب اعتقادها والتصديق بها ويلزم تعقلها والعمل بموجبها.

والقرآن الكريم أصل الأصول ومصدر المصادر والدستور الجامع والبيان الشامل لكل شيء، قال تعالى : **{وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ}** [النحل : ٨٩]، فالقرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر التشريع في الإسلام، يستمد منه المسلمون التوجيه والإرشاد في كافة مناحي حياتهم الدنيوية والأخروية.

والقرآن الكريم أحكامه وتوجيهاته أمراً ونهياً واجبة الاتباع قال تعالى : **{وَهَـذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}** [الأنعام : ١٥٥] وقال عز وجل : **{فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً}** [النساء : ٦٥] فالقرآن الكريم هو النظام الشامل والدستور الكامل للبشرية جمعاء، فما وافق توجيهاته عملوا به[٥٠] ، وما خالفها تركوه، فهو مقدس عند المسلمين لأنه كلام الله عز وجل المتضمن لتوجيهاته وإرشاداته التي تنفع عباده في حالهم ومآلهم، انطلاقاً من قوله تبارك وتعالى : **{مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ}** [الأنعام : ٣٨] .

ثانياً: محتويات القرآن الكريم:

القرآن الكريم كتاب الله الشامل، الكامل، أحاط بكل شيء قال تعالى : : **{مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ}** [الأنعام : ٣٨]، فقد اشتمل القرآن الكريم على خيري الدنيا والآخرة جملة وتفصيلاً، فالقرآن الكريم هو منبع النعم الإلهية العظمى للبشرية جمعاء، ونعم الله لا تعد ولا تحصى قال تعالى : **{وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ**




تُحْصُوهَا} [إبراهيم : ٣٤]، اشتمل القرآن الكريم على العقائد من إيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقضاء والقدر، كما اشتمل على الأخلاق التي تهذب النفوس والسلوك، وحوى القرآن الكريم قصص السابقين من أمم وأفراد للعظة والاعتبار، وتناول الأحكام العملية والتطبيقية في جانب العبادات فيما يختص بالصلاة والزكاة والصوم والحج والصدقة والجهاد والنذر وغيرها.

وتناول أحكام الكفارات التي يكفر بها المسلم ما ارتكبه من مخالفات شرعية مثل الدية وهي عبارة عن مال يدفع لأولياء دم المقتول، ومثل العتق والإطعام والإكساء والصوم، وتناول القرآن الكريم أحكام المعاملات الاجتماعية في علاقات التجاور والسكن والعمل والمرافقة والمجالسة والمؤانسة ، واشتمل القرآن الكريم على أحكام المعاملات السياسية التي تتصل بعلاقات الأفراد والجمعيات والهيئات وبالحكم والسياسة والدستور ومؤسسات الدولة وخياراتها وحكامها ، واشتمل القرآن الكريم على المعاملات التي تتعلق بالتبادل المالي والتجاري والبيع والشراء ، وأشار القرآن الكريم إلى المعاملات الدولية التي تتصل بعلاقة الدول المسلمة بسائر الدول والمنظمات المحلية والإقليمية والعالمية، والتي ينبغي أن تقوم على التعاون على البر والتقوى ونبذ الإثم والعدوان.

وتضمن القرآن الكريم شؤون الأسرة فأشار إلى مكانة الأسرة وأهميتها من حيث تحقيق السكن والمودة والرحمة، ومن حيث تكثير النسل وإعمار الكون ونص على الحقوق والأحكام الأسرية من نفقة ومهرٍ وعِدة وزواج وطلاق، واشتمل القرآن الكريم على بعض العقوبات بهدف حفظ النفوس والعقول والأعراض والأنساب والأموال، ولصيانة المجتمع من الإجرام والإفساد وتحقيق الأمن والاستقرار(٥١) .

وحوى القرآن الكريم إشارات النظر والتدبر فيما خلق الله في السموات والأرض وما بينهما، قال تعالى : **{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ**




دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [البقرة : ٢٠٨] .

ودعا القرآن الكريم إلى إقامة الشورى والمساواة والعدل وحذر من الترف والظلم والإعراض عن منهج الله، الذي يؤدي إلى زوال الحضارات وأفولها، قال تعالى : **{وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً}** [الإسراء : ١٦]، وقال تعالى : **{وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ}** [الحج : ٤٨] وما أوردته في هذا الخصوص على سبيل المثال لا الحصر.

المطلب الثالث : السلام في سور القرآن الكريم:

أولاً: مفهوم السلام في القرآن الكريم:

السلام مبدأ أصيل من مبادئ القرآن الكريم، وجزء مهم من عقيدته، فالقرآن الكريم يرغب الناس في الحياة، ويعمل على تحريرهم من الخوف ليعيشوا في أمان، ويقوموا بواجب الخلافة التي خلقوا من أجلها، قال تعالى : **{ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلاَئِفَ فِي الأَرْضِ مِن بَعْدِهِم لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ}** [يونس: ١٤].

ومن مفهوم السلام الرفض الكامل لاستغلال الإنسان لأخيه الإنسان، ومجاهدة النفس بالتحلي بمكارم الأخلاق، والبعد عن الظلم والعدوان، وإقامة المساواة والعدل(٥٢) بين كافة الناس، قال تعالى : {اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى} [المائدة : ٨].

والإسلام هو دين السلام، والسلام من معانيه التسليم الكامل والمطلق لله خالق الكون، وبهذا التسليم يجد الإنسان الأمن في نفسه وينعكس ذلك على تعامله مع غيره(٥٣) .

والسلام في الإسلام يقوم على معاني العزة للمؤمنين ، بمقاومة ومواجهة أهل البغي والظلم والعدوان، وعدم الخضوع والاستسلام للأعداء مهما كانت قوتهم وجبروتهم(٥٤) ، قال تعالى : **{فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ}** [محمد : ٣٥]، وقال تعالى : **{يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ**




وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [المنافقون:٨].

ثانياً: دستور العلاقة الإنسانية في القرآن الكريم:

أساس العلاقة الإنسانية في القرآن الكريم يرتكز ويقوم على السلام والمعاشرة الطيبة، وتبادل المنافع والمصالح، والتعاون على البر والتقوى، فعلى مستوى علاقة المسلمين مع بعضهم البعض، فهي علاقة سلام وأمان وتعاون وأخوة في العقيدة، قال تبارك وتعالى : **{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}** [الحجرات: ١٠]، ومع غير المسلمين الأصل فيها أن تقوم على السلام والتعاون والاحترام المتبادل ما لم يتعد على المسلمين ، قال تعالى : **{لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}** [الممتحنة : ٨] والسلام في القرآن الكريم يقوم على حقيقة وحدة الجنس البشري والتكريم الإلهي للإنسان ، والسلام هو رسالة الإسلام للناس كافة، قال تعالى : **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}** [الحجرات : ١٣]، وقال تعالى : **{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً}**(الإسراء : ٧٠].

ثالثاً: السلام في سور القرآن الكريم:

ورد ذكر السلام في كثير من سور القرآن الكريم بمعانٍ عدة وسأقتصر على إيراد تلك المواضع على سبيل المثال لا الحصر مسترشداً ببعض ما جاء في كتب التفسير عند الحاجة.

فمما يدل دلالة واضحة على أهمية السلام ومكانته، تسمية الله عز وجل لنفسه العلية بالسلام، فالسلام اسم من أسماء الله الحسنى ، قال تعالى : **{هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ}** [الحشر: ٢٣]، وقد ورد في تفسير كلمة السلام بأنه الذي (سلم من كل نقص في ذاته وصفاته وأفعاله، وسلم الخلق من ظلمه والواهب الأمن) (٥٥) ، فقد جاء

السلام هنا بمعنى العدل والسكينة والأمن.

وسمى الله جل ثناؤه الجنة التي وعد بها المؤمنين العاملين دار السلام، فقال عز وجل : **{لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}** [الأنعام : ١٢٧]، وجاء في تفسير الآية بأن السلام هنا معناه الأمن، ودار السلام هي الجنة دار الأمن من الخوف[٥٦] .

وكذلك بنفس المعنى في قوله تبارك وتعالى : **{وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}** [يونس: ٢٥] وجاء في تفسير الآية أن السلام هنا يشير إلى الأمن الذي لا انزعاج فيه[٥٧] .

وجاء ذكر السلام في القرآن الكريم بأنه التحية التي يستقبل بها الله عز وجل عباده المتقين يوم القيامة، قال الله جل ثناؤه : **{تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً}** [الأحزاب : ٤٤]، وكما أن السلام أيضاً هو التحية التي يستقبل بها الملائكة عباد الله الصالحين في الجنة، لقوله تبارك وتعالى : **{وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ{٢٣} سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ{٢٤}}** [الرعد : ٢٣-٢٤]، وورد السلام في القرآن الكريم بمعنى الأمن من الخوف والسكينة التي ينزلها الله عز وجل على من يشاء من عباده، قال الله جل ثناؤه : **{قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ}** [الأنبياء : ٦٩].

والقرآن الكريم يدعو الناس ليعيشوا في سلام، ويوجه الإنسان أن يسأل الله السلام منذ ميلاده إلى لقاء ربه، قال الله عز وجل : **{وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً}** [مريم : ٣٣]، وجاء السلام في القرآن الكريم هبة من الله على رسله وأنبيائه ، وذكر أسماء بعضهم في قوله تبارك وتعالى **{سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ}** [الصافات : ٧٩]، **{سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ}** [الصافات : ١٠٩]، وقوله تبارك وتعالى **{سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ}** [الصافات : ١٢٠]، وفسرت الآيات السابقة بأن السلام هنا يعني أمنة من الله لسيدنا نوح ، ولسيدنا إبراهيم ولسيدنا موسى وهارون عليهم السلام، ألا يذكروا في الأرض إلا بالثناء الجميل[٥٨].

وختم الله عز وجل الآيات الكريمات في هذا الشأن بقوله : **{وَسَلَامٌ**

عَلَى الْمُرْسَلِينَ} [الصافات : ١٨٢]، أي كافة المرسلين الذين أرسلهم من لدن آدم عليه السلام، إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين.

وتتوالى الآيات في ذكر السلام في القرآن الكريم ، فتقرر بأن السلام هبة من الله جل شأنه، يهبه لمن يشاء من عباده المؤمنين، قال تعالى: **{يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}** [المائدة : ١٦] ، وجاء تفسير كلمة السلام بأنه : السلامة من العداوة والبغضاء، وكل ما يؤدي إليها، وهو أمن مع الناس في الدنيا، وفوز بالجنة في الأخرة(٥٩) ، والضمير في يهدي يعود إلى القرآن الكريم.

وورد ذكر السلام في القرآن الكريم بأنه تحية أهل الجنة لبعضهم البعض ، وأنه تحية الملائكة للمؤمنين الفائزين ، قال جل شأنه : **{وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ}** [إبراهيم : ٢٣]، وجاء في ذات الشأن قوله تبارك : **{دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}** [يونس : ١٠]، وفسرت الآية الكريمة {وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ} أي يتبادلون التحية التي تحمل في طياتها معاني الأمن والاطمئنان، والاستقرار(٦٠).

وقد مدح الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم، الذي يسالمون الناس فسماهم عباد الرحمن في قوله تعالى : **{وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً}** [الفرقان: ٦٣].

وجاء ذكر السلام في القرآن الكريم في الأمر الرباني لعباده المؤمنين بألا يدخلوا البيوت قبل إلقاء السلام على الأهل والاستئذان منهم، قال تعالى : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}** [النور: ٢٧]، وفي قوله تبارك وتعالى : **{فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}**

[النور : ٦١] فالسلام في الآيات السابقة ، المقصود منه إشعار أهل البيت بالأمن والطمأنينة من قبل الداخل بإزالة الخوف منهم، وكذلك القصد منه تنبيه أهل البيت حتى يتهيئوا لاستقبال الداخل أو المستأذن ، وكان من هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم ، إذا أراد أن يدخل بيتاً سلم ثلاث مرات[٦١] ، فالسلام هو تحية الإسلام، التي تؤدي إلى تأليف القلوب، وتقوية الصلات ، وتشعر الإنسان بأن الإسلام دين السلام والأمان.

والجدير بالذكر ورد الأمر الرباني بكل جلاء في القرآن الكريم، يأمر المؤمنين بالدخول في السلم في قوله تبارك وتعالى : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً}** [البقرة : ٢٠٨]، حيث اختلف أهل التأويل في معنى السلم فقال بعضهم: الإسلام وقال أخرون معناه : (دخلوا في الطاعة)، وقرأها عامة قراء أهل الحجاز بفتح السين، فقالوا: إن السلم هنا بمعنى : الدخول في الصلح وترك الحرب، ودفع الجزية، وقرأها عامة قراء الكوفيين بفتح السين، فاختلفوا في تأويلها، فمنهم من قال: معناها أدخلوا في الإسلام ومنهم من قال معناها: ادخلوا في الصلح[٦٢] .

ويقول الإمام صاحب زهرة التفاسير : (وعندي أن لفظ السلم بالكسر أو الفتح هو المسالمة والصلح، وإطلاقه على الإسلام، من حيث أن أحكام الدين الحنيف تتجه كلها نحو تحقيق السلام بين الناس، وتخليص القلوب من أدرانها، وتوجيه الناس نحو السلامة، والبعد بها عن مواقع الهلاك)[٦٣] . والمعنى الإجمالي لتفسير الآية الكريمة **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً** هو : يا أهل الإيمان كافة إيمانكم يوجب عليكم أن تعيشوا في كنف السلام، وتحت ظلاله الوارفة، فلا تعتدوا وتقاتلوا من لم يقاتلكم، أو يعين عليكم عدواً، وهذه المسالمة تشمل المسلمين فيما بينهم، كما تتضمن مسالمتهم لغيرهم[٦٤] ، وأورد الإمام أبوزهرة صاحب التفسير أن أكثر الفقهاء يرون أن الأصل في العلاقة الدولية بين المسلمين وغيرهم الحرب حتى يجنحوا للسلم، وأوضح أن هذا الاستنباط جاء في وقتٍ كان المسلمون فيه يحاربون من قبل الأعداء، وما كانوا ليسالموا وهم يحاربون ، وبين أن الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم السلم، لأن





مبدأ الإسلام العام التعارف بين البشر لا التناحر والتنابذ[٦٥] ، قال تعالى : **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}** [الحجرات : ١٣]. وتتوالى الأوامر الربانية في القرآن الكريم بعدم مقاتلة ومحاربة من طلب الصلح من الأعداء، جاء ذلك في قوله تعالى : **{وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}**[الأنفال : ٦١]، حيث ورد في تفسير الآية الكريمة **{وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا}** أي إن مال الأعداء إلى مسالمتك بترك الحرب، وذلك بالدخول في الإسلام، أو بإعطاء الجزية أو بغير ذلك من أسباب السلم والصلح فمل إليها وسالمهم، والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وللمسلمين[٦٦] .

والسلام الذي يوجه الله جل ثناؤه عباده المؤمنين إلى اتباع سبيله في القرآن الكريم، هو سلام القوة والعزة، وليس استسلاماً بسبب الضعف والعجز، قال تعالى : **{فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ}** [محمد : ٣٥]، ومما جاء في تفسير هذه الآية (أي لا تدعوا الكفار إلى الصلح إظهاراً للعجز والضعف، وأما إذا كان الكفار في حالة قوة وكثرة بالنسبة إلى جميع المسلمين، ورأى الإمام في المهانة والمعاهدة مصلحة فله أن يفعل ذلك، كما فعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حين صده كفار قريش عن مكة، ودعوه للصلح وإنهاء الحرب بينهم وبينه عشر سنين، فأجابهم صلى الله عليه وسلم[٦٧]. وقد حرص القرآن الكريم على السلام حرصاً بالغاً فجاء الأمر فيه للمؤمنين بفض النزاعات المسلحة رغبة في إحلال السلام، قال تعالى : **{وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ}** [الحجرات: ٩]، وجاءت في القرآن الكريم مبادئ سامية إذا طبقت ستؤدي إلى إحلال السلام بين بني البشر، من هذه المبادئ احترام الكرامة الإنسانية، وإقامة العدل بين الناس كافة دون تمييز، والتراحم والتكافل والتعاون بين بني البشر والوفاء بالعهود[٦٨] .





المبحث الثالث : مقارنة بين السلام في الإنجيل والقرآن:

في هذا المبحث سيجري الباحث مقارنة بين السلام في الإنجيل المقدس والسلام في القرآن الكريم، وذلك برصد وإيراد أوجه الشبه والاختلاف بينهما، في صورة نقاط وعناوين محددة انطلاقاً مما جاء عن الإسلام في بعض إصحاحات الإنجيل، وما جاء عن السلام في بعض سور القرآن الكريم وذلك من خلال ما يلي:

المطلب الأول: السلام هبة ونعمة من الله في الإنجيل والقرآن:

ورد ذكر السلام في الإنجيل بأنه هبة من الله ونعمة، وأن الله هو الذي يهبه لمن يشاء فيما يلي : (وكلم الرب موسى قائلاً: كلم هارون وبنيه قائلاً: هكذا تباركون بني إسرائيل قائلين لهم، يباركك الرب ويحرسك، ويضيء الرب بوجهه عليك ويرحمك ، يرفع الرب وجهه عليك ويمنحك سلاماً) [٦٩] .

وجاء ذلك أيضاً في النص التالي : (الرحمة والحق تلاقيا ، والبر والسلام تعانقا) [٧٠] ، حيث جاء في تفسير الفقرة : أن الرحمة والحق والبر والسلام هذه من فيض الله على الأرض، وجاء في هذا المعنى النص التالي : (ليضيء على الجالسين في الظلمة وظلال الموت لكي يهدي أقدامنا في طريق السلام) [٧١] ، وفي رسائل الرسل نقرأ النص التالي : (وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع) [٧٢] ، حيث نسب السلام إلى الله.

أما في القرآن الكريم فيما يختص بأن الله هو الذي يهب السلام لمن يشاء في قوله تعالى : **{يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}** [المائدة : ١٦]، وفسرت كلمة السلام بأنها : السلامة من العداوة والبغضاء، وكل ما يؤدي إليها، وهي أمن ومع الناس في الدنيا وفوز بالجنة في الآخرة، وجاء ذكر السلام في القرآن الكريم بأنه هبة من الله على رسله وأنبيائه وذكر أسماء بعض منهم في قوله تعالى : **{سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ}** [الصافات : ٧٩]، وفي قوله عز وجل : **{وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ}**

[الصافات : ١٨١]، ومما جاء في هذا المعنى في السنة النبوية قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (إن الله هو السلام) (٧٣) ، أي أنه واهبه ومصدره جل وعلا.

المطلب الثاني: التحية والأمان من معاني السلام في الإنجيل والقرآن:

مما جاء في معاني السلام في الإنجيل التحية والأمان، هو أن السلام تحية المسيح – عليه السلام – في النص التالي : (وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه إذا يسوع لاقاهما وقال سلام لكما) (٧٤) ، وأن السلام هي التحية التي يحث الإنجيل الناس أن يلقوها على بعضهم البعض (وعندما تدخلوا بيتاً ألقوا السلام عليه) (٧٥) ، ولقد جاء السلام بمعنى الأمان في الإنجيل في النص التالي : (فقال لهما يا ابنة إيمانك قد شفاك اذهبي بسلامي وكوني صحيحة من دائك) (٧٦) ، وجاء ذكر السلام في تحية الملائكة للسيد المسيح عند ميلاده في بيت لحم (المجد لله في الأعالي، وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة) (٧٧) ، وورد في معنى التحية في الإنجيل في تحية السيد المسيح لتلاميذه في النص الآتي : (ولما كانت عيشة ذلك اليوم وهو أول الأسبوع، وكانت الأبواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم: سلام لكم) (٧٨) ، وهو هنا يتضمن الأمان أيضاً.

أما ما جاء في القرآن الكريم ي هذا الصدد السلام بمعنى التحية والأمان في قوله تعالى : **{تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً}** [الأحزاب : ٤٤] ، أي التحية التي يلقى بها الله عز وجل عباده المتقين يوم القيامة، وكذلك قوله تعالى : **{وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ{٢٣} سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ}** [الرعد: ٢٣-٢٤]، وكذلك السلام هو التحية التي تستقبل بها الملائكة عباد الله الصالحين يوم القيامة، وكذلك في قوله تعالى : **{تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ}** [إبراهيم : ٢٣]، وكذلك في قوله تعالى : **{دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}** [يونس: ١٠]، وجاء في تفسير **{تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ}** أي : يتبادلون التحية التي تحمل في طياتها

معاني الأمن والاطمئنان والاستقرار[٧٩] .

ولاشك أن السلام بهذا المعنى سيؤدي إلى التحابب الذي بدوره سينعكس على حياة الناس أمناً واستقراراً.

المطلب الثالث : الأوامر الإلهية باتباع سبيل السلام في الإنجيل والقرآن:

لقد وردت الأوامر الإلهية في الإنجيل باتباع سبيل السلام في معاملة الناس لبعضهم البعض في عدة مواضع نختار منها النصوص التالية على سبيل المثال لا الحصر هذا النص (سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن، أما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر، بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضاً، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضاً، من سخرك ميلاً واحداً فاذهب مع اثنين) [٨٠] ، ومن ذلك أيضاً النص التالي : (الملح جيد، ولكن إذا صار الملح بلا ملوحة فبماذا تصلحونه ليكن في أنفسكم ملحٌ وسالموا بعضهم بعضاً) [٨١] ، ففي النص الأول: منتهى غاية المسالمة لدرجة عدم مواجهة ومقاومة ومدافعة الشر، والنص الثاني : يدعو إلى اتخاذ السلام بين الناس نهجاً ومسلكاً في تعاملهم مع بعضهم البعض كي ينعموا بالأمن والاستقرار، بعيداً عن الاقتتال الذي يؤدي إلى الاضطراب والقلاقل وفقدان الأمن والطمأنينة ، أما الأوامر الإلهية باتباع سبل السلام في القرآن الكريم فقد جاءت في قوله تعالى : **{وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ}** [البقرة : ٢٠٨]، وفي قوله عز وجل : **{وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}** [الأنفال : ٦١]، وفي قوله جل ثناؤه : **{فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً}** [النساء : ٩٠]، فالآيات السابقة توجه الناس إلى العيش في سلام وأمان بعيداً عن الاحتراب وسفك الدماء وعدم الاستقرار، حتى يتمكنوا من القيام بالغاية التي من أجلها خلقوا ألا وهي عبادة الله عز وجل الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

المطلب الرابع: حض الناس على حب السلام في الإنجيل والقرآن:

لقد حض الإنجيل على حب السلام، وأمر الرب عباده على حب السلام





وإشاعته بينهم جاء ذلك في الفقرات التالية : (سمعتهم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك أما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيكم ، وصلوا للذين يسيئون إليكم ويطردونكم) [٨٢].

فتربية الناس على حسب السلام على هذا النحو من التسامح، بمقابلة الإساءة بالإحسان من شأنه أن يشيع السلام بين الناس ويتحقق بينهم التعاون والمودة والوئام، وفي رفض السيد المسيح لاستخدامه العنف في الأحداث التي أدت إلى صلبه كما يعتقدون، دلالة واضحة وبرهان ساطع على اهتمامه بالسلام قولاً وفعلاً[٨٣].

أما ما جاء في القرآن الكريم على حض المسلمين على حب السلام، وتربيتهم وتنشئتهم عليه فنجده في قوله تبارك وتعالى : **{فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً}** [النساء : ٩٠]، وفسرت الآية الكريمة بقبول المسالمة والمصالحة من الأعداء، إن اعتزلوا القتال، ولم يتعاونوا مع أعداء الإسلام والمسلمين[٨٤]، وفي ذلك تربية للناس على حب السلام وبذله وإشاعته بينهم ليعيشوا في أمان ويحققوا الغاية التي من أجلها خلقوا وهي عبادة الله عز وجل. ويأتي في ذات السياق قول الله عز وجل : **{وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ}** [البقرة : ١٩٠] وقوله عز وجل : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً}** [البقرة : ٢٠٨]، حيث يدعو القرآن الكريم الناس إلى حب السلام ويربيهم عليه، وذلك بتحريم الاعتداء على الآخرين بدون سبب مشروع ويدعوهم للعيش مع الناس في سلام وأمان. والجدير بالذكر أن الإنجيل قد مدح الساعين إلى الإسلام بين الناس فقال : (طوبى لصانعي السلام، لأنهم أبناء الله يدعون) [٨٥] ، وفي المقابل نجد أيضاً أن القرآن الكريم قد مدح الساعين إلى السلام، المسالمين للناس، وسماهم بعباد الرحمن في قوله تبارك وتعالى: **{وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً}**[الفرقان: ٦٣].

الخاتمة:

الحمد لله الذي وفقني لكتابة هذا البحث بجهدي المتواضع، ولا ادعي أني قد أوفيت الموضوع حقه لأن النقص من صفات البشر والكمال لله وحده، وختمت البحث بإيراد أهم النتائج والتوصيات فيما يلي :

أولاً: أهم النتائج:

١- تأكد لي من خلال البحث أن الإنجيل والقرآن قد تناولا مسألة وقضية السلام وذلك من خلال ما وجدته في إصحاحات الإنجيل المقدس وسور القرآن الكريم بمعانٍ شتى.

٢- الإنجيل والقرآن يدعوان الناس إلى اتباع سبل السلام ليعيشوا في أمنٍ ووئام.

٣- الإنجيل والقرآن يقرران أن السلام هو الأصل الذي تقوم عليه علاقة الإنسان بأخيه الإنسان.

٤- تبين لي أن الإنجيل والقرآن في مسألة السلام يضيئان من مشكاةٍ واحدة، وينبعان من مصدر واحد وهو الله عز وجل .

ثانياً: التوصيات :

١- ادعو قادة الأمة والعلماء والباحثين إلى الاهتمام بقضايا السلام لأهميته في حياة الإنسان.

٢- أناشد أهل الاختصاص في علم مقارنة الأديان إلى إثراء حياة الناس بتقديم البحوث والدراسات.

٣- أوصي قادة الأمة وحملة راية العلم والفكر إلى الاهتمام بعلم مقارنة الأديان وطلابه لأهميته في كافة مناحي الحياة.





فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، علي عبدالواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠١م.

٣. الآباء والخدمة العسكرية، لويس سويفت، دار الثقافة ، القاهرة، ط الأولى، بدون تاريخ.

٤. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م.

٥. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، القاهرة، مصر، ط الأولى، ١٩٩٧م.

٦. تعليم علم الأصول، نور الدين مختار الخادمي، مكتبة العبيكان.

٧. التفسير المنير، وهبة الزحيلي، دار الفكر العربي المعاصر، بيروت، - لبنان، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، دار الفكر.

٩. الحرب والسلم في الإسلام، عبدالكريم الخطيب، دار نجد للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.

١٠. زهرة التفاسير ، محمد أبوزهرة، دار الفكر العربي، مدينة النصر، القاهرة، بدون ط، وبدون تاريخ.

١١. السلام العالمي والإسلام، سيد قطب، دار الشروق، بون بلد نشر، ١٩٩٥م.

١٢. علوم القرآن إعجازه وتاريخه وتوثيقه، عدنان محمد زرزور، دار الإعلام ، الأردن، عمان ، ط الأولى، ٢٠٠٥م.

١٣. فلسفة الإسلام في الحرب والسلم، عبدالفتاح العيسوي، ومحمد صالح الدارازي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، بدون تاريخ.

١٤. القاموس المحيط، الفيروزأبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

١٥. كيف نحيا بالقرآن ، نبيه زكريا عبد ربه، دار الحرمين للنشر، بدون بلد، وبدون طبعة وتاريخ.
١٦. الكتاب المقدس، (الإنجيل).
١٧. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
١٨. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة ، الجزء الأول..
١٩. مقارنة الأديان (المسيحية) ، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ١١، ١٩٩٣م.





هوامش البحث

(١) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤ه ، الجزء ١٢ حرفم الميم – فصل السين، ص ٢٩١.

(٢) فلسفة الإسلام في الحرب والسلم، عبدالفتاح العيسوي ومحمد صالح الدرازي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، بدون تاريخ، ص ٣١.

(٣) القاموس المحيط ، الفيروزأبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط ٨، ١٤٢٦ه - ٢٠٠٥م، الجزء ١، فصل النون، ص ١٠٦١.

(٤) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، باب الهمزة، الجزء ١، ص ٢٩.

(٥) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١م، الجزء ١١، أبواب الجيم والميم، ص ٥٦.

(٦) العهد الجديد: أي الميثاق الذي أخذه الله على الناس، والذي بدأ بظهور عيسى – عليه السلام – انظر: الأسفار المقدسة في الأزمان السابقة للإسلام، علي عبدالواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٨٥.

(٧) بشرى الخلاص: أي خلاص البشرية من الخطايا والآثام التي ارتكبوها في حقوق أنفسهم بما في ذلك خطيئة أبيهم آدم في أكله من الشجرة الممنوعة، متى ٢٦ : ١٣.

(٨) مقارنة الأديان (المسيحية)، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ١١، ١٩٩٣م، ص ١٧٢.

(٩) المجمع مفرد جمعها مجامع وهي عبارة عن هيئات شورية في الكنيسة المسيحية، المرجع السابق، ص ١٦٦.

(١٠) نفس المرجع، ص ١٧٥.

(١١) الهرطقة هي: الخروج عن تعاليم النصرانية من وجهة نظر مجمع نيقية الذي عقد في سنة ٣٢٥م، وأعلن فيه ألوهية المسيح ويترتب على المخالفين الطرد من رحمة الله ، وهي قريبة من مفهوم الردة في الإسلام.

(١٢) الأسفار المقدسة ، علي عبدالواحد وافي، سبق ذكره، ص ٩٠.

(١٣) المرجع نفسه، ص ٩١.





(١٤) العهد القديم هي : كتب الديانة اليهودية المقدسة (التوراة) التي أنزلت على سيدنا موسى عليه السلام ، والعهد هو الميثاق كما سبق ذكره.

(١٥) الأسفار المقدسة ، سبق ذكره، ص ٩٢ – ٩٣.

(١٦) المرجع نفسه، ص ٩٤.

(١٧) لمزيد من المعلومات حول محتويات الأناجيل انظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبوزهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٣، ١٩٦١م، ص ٣٨-٣٩.

(١٨) المرجع نفسه، ص ٣٨.

(١٩) المرجع نفسه، ص ٥٢.

(٢٠) الاسفار المقدسة، سبق ذكره، ص ١٠٨.

(٢١) المرجع نفسه، ص ٨٥.

(٢٢) محاضرات في النصرانية، سبق ذكره، ص ٣٧-٣٨.

(٢٣) إنجيل متى ، الإصحاح ٢٨، الفقرة ٩.

(٢٤) متى ١٠ : ١٢ ، ١٣.

(٢٥) طوبي : معناها الفلاح والسعاة لصانعي السلام وهو قمة المدح انظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، القاهرة – مصر ، ط الأولى ١٩٩٧م، الهامش، ص ١٨٨١.

(٢٦) متى ٥ : ٩ (الإصحاح ٥ الفقرة ٩) .

(٢٧) متى ٥ : ٣٨-٤١.

(٢٨) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، سبق ذكره، ص ١٥٨٦.

(٢٩) متى ٥ : ٣٨-٤٠.

(٣٠) متى ١٨ : ٢١- ٢٣.

(٣١) مرقس ٩ : ١٥.

(٣٢) مرقس ٩ : ٥٠.

(٣٣) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مرجع سبق ذكره، لوقا ١٠ : ٥ ، ٦.

(٣٤) الآباء والخدمة العسكرية، لويس ج سويفت، دار الثقافة ، القاهرة، ط الأولى . بدون تاريخ، ص ١٩.

(٣٥) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، سبق ذكره، لوقا ٢ : ١٤ ، ص ٢٠٦٨.

(٣٦) المرجع نفسه، لوقا : ٢٤ : ٣٦ ، ص ٢١٦٢.

(٣٧) الكتاب المقدس، لوقا ١٩ : ٣٨.

(٣٨) المرجع نفسه، لوقا : ١ : ٧٩.

(٣٩) بطرس: هو رئيس الحواريين جميعاً وأكثرهم ملازمة للمسيح، انظر: الأسفار المقدسة، سبق ذكره، ص ٧٨.

(٤٠) المسيح والعنف، لماذا صلب المسيح، رونالد ج سيدر، دارالثقافة ، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٠م، ص ١٧.

(٤١) الكتاب المقدس، يوحنا ٢٠ : ١٩.

(٤٢) المرجع نفسه، يوحنا ١٤ : ٢٧ (الإصحاح ١٤، الفقرة ٢٧).

(٤٣) التفسير التطبيقي في الكتاب المقدس، سبق ذكره، يوحنا، ١٤ : ٢٧ ، ص ٢٢٢٣، في الهامش.

(٤٤) الكتاب المقدس، يوحنا ١٦ : ٣٣.

(٤٥) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر ، دار الحديث ، القاهرة، ص ٥٢٦، وانظر: علوم القرآن وإعجازه، وتاريخه، وتوثيقه، عدنان محمد زرزور، دار الأعلام الأردن – عمان، ط الأولى ٢٠٠٥م، ص ٥١.

(٤٦) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني، دار الفكر، بيروت – لبنان، المجلد الأول، بدون ط ، ١٩٨٨م، ص ١٤ ، ١٥.

(٤٧) المرجع نفسه، ص ١٨-١٩.

(٤٨) علوم القرآن إعجازه وتاريخه وتوثيقه، سبق ذكره، ص ٥٣.

(٤٩) المرجع نفسه، ص ٥٣ ، ٥٤.

(٥٠) كيف نحيا بالقرآن ، نبيه زكريا عبد ربه، دار الحرمين للنشر، بدون بلد، وبدون طبعة وتاريخ، ص ١٣٥.

(٥١) تعليم علم الأصول، نور الدين مختار الخادمي ، مكتبة العكبيان، ص ١٣٦- ١٣٨.

(٥٢) فلسفة الإسلام في السلم والحرب، سبق ذكره، ص ٥٦.

(٥٣) الحرب والسلام في الإسلام، عبدالكريم الخطيب، دار نجد للنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨١م، ص ١٣.

(٥٤) السلام العالمي والإسلام، سيد قطب، دار الشروق، بدون بلد نشر، ١٩٩٥م، ص ١٧٣.





(٥٥) التفسير المنير ، وهبة الزحيلي، دار الفكر العربي المعاصر، بيروت – لبنان، دمشق ، سوريا، ط الأولى، ١٩٩١م، ص ١١٠.

(٥٦) زهرة التفاسير، محمد أبوزهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، المجلد ٥، ص ٢٦٦٥.

(٥٧) زهرة التفاسير، سبق ذكره، المجلد ٧، ص ٣٥٥١.

(٥٨) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ابن جرير الطبري، دار الفكر، الجزء ٢٣، ص ٦٨، ٨٨، ٩١.

(٥٩) زهرة التفاسير ، مرجع سابق، المجلد ٤، ص ٢٠٩٢.

(٦٠) المرجع السابق، المجلد ٧، ص ٣٥٢٤.

(٦١) المرجع نفسه، المجلد ٨، ص ٥١٧٥.

(٦٢) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، سبق ذكره، الجزء الثاني، ص ٣٢٣.

(٦٣) زهرة التفاسير، مرجع سابق، المجلد الثاني، ص ٦٥٠.

(٦٤) المرجع نفسه، ص ٦٥١.

(٦٥) المرجع نفسه، ص ٦٥٢ ، ٦٥٣.

(٦٦) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، سبق ذكره، الجزء العاشر، ص ٣٤.

(٦٧) التفسير المنير، سبق ذكره، الجزء ٢٦ ، ص ١٣٣.

(٦٨) فلسفة الإسلام في السلم والحرب، سبق ذكره، ص ٥٨ ، وانظر: فقه السنة، سيد سابق، مكتبة التراث القاهرة، المجلد ٣، ص ١٨-٢١.

(٦٩) الكتاب المقدس، سفر العدد ٦ : ٢٣-٢٦.

(٧٠) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، سبق ذكره، مزمور، ٨٥ : ١٠ ، ١١ ، ص ١٢٢٢.

(٧١) الكتاب المقدس، إنجيل لوقا: ١ : ٧٩.

(٧٢) الكتاب المقدس، رسائل الرسل : فيليبي ٤ : ٧.

(٧٣) صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، الجزء ١١، كتاب الاستئذان ٧٩ ، حديث رقم ٦٢٣٠.

(٧٤) إنجيل متى ٢٨: ٩.

(٧٥) إنجيل متى ١٠ : ١٢ ، ١٣.

(٧٦) إنجيل مرقس ٥ : ٣٤.

(٧٧) التفسير التطبيقي في الكتاب المقدس، سبق ذكره، لوقا ٢ : ١٤، ص ٢٠٦٨.

(٧٨) إنجيل يوحنا ٢٠ : ١٩.

(٧٩) زهرة التفاسير، مرجع سابق، المجلد ٧، ص ٣٥٢٤.

(٨٠) إنجيل متى ٥ : ٣٨-٤١.

(٨١) إنجيل مرقس ٩ : ٥٠.

(٨٢) إنجيل متى ٥ : ٤٣ ، ٤٤.

(٨٣) المسيح والعنف، مرجع سابق، ص ١٧.

(٨٤) زهرة التفاسير، سبق ذكره، المجلد ٤، ص ١٧٩٤.

(٨٥) إنجيل متى ٥ : ٩.